الفساد الاخلاقي والمالي في البلاط البهلوي

(١٩٤١ - ١٩٧٩)

م.م. رحمن مخيلف جحيو
المديرية العامة لتربية واسط

المقدمة

ان محاولة اجراء دراسة كاملة وشاملة عن الفساد في العهد البهلوي الثاني (١٩٤١- ١٩٧٩) بكل ابعاده واتجاهاته في الحقيقة يحتاج الى سنوات من الدراسة ولا يمكن دراسته بشكل مفصل ومعمق في بحث مختصر، ومع ذلك سنوضح وبشكل عام قدر الامكان في دراستنا نماذج من الفساد المستشري في البلاط البهلوي الثاني على المستوى الاخلاقي (العلاقات الجنسية وشرب الخمر ولعب القمار) والمالي بوساطة (الرشوة والالتفاف على القانون وبيع الاراضي و المناقصات) الذي لا يمكن مقارنته بعهد اخر من تاريخ ايران .

شمل الفساد الاخلاقي والمالي في ايران خلال ١٩٤١- ١٩٧٩، افراد العائلة البهلوية الحاكمة، وكبار مسؤولي البلاط البهلوي الذي لم يقدم بدوره على محاسبة ايٍّ من هؤلاء المفسدين ، بل ان ذلك النظام اقدم في اكثر من مناسبة على مكافأة بعضهم وترقيتهم الى مناصب اعلى من المناصب التي كانوا يشغلونها اثناء ممارستهم تلك المفاسد على حساب سمعة البلاط البهلوي والهياة الحاكمة في ايران وعلى رأسها الملك وافراد عائلته، بل انها كانت احد الاسباب الرئيسية لامتعاض الشعب الايراني .

من المعروف ان افضل الوسائل لتحليل سيرة اي نظام سياسي في العالم هي من خلال تحليل سيرة حكام ذلك النظام بعد سقوطه، وتضمنت الدراسة مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر، خصص المبحث الاول لذكر نماذج من المفاسد الاخلاقية في البلاط البهلوي بزعامة محمد رضا وبعض افراد العائلة الحاكمة ومسؤولي المناصب الحكومية المهمة، وتطرق المبحث الثاني الى الفساد المالي للشاه والمقربين له من العائلة والمسؤولين المتنفذين في ادارة الدولة لنفس المدة ، وركزنا على ذكر نماذج من اشكال المفاسد الاخلاقية والمالية لتكون شواهد وادلة تاريخية لمعرفة حجم الفساد في البلاط

البهلوي مستندين على المصادر والمؤلفات باللغة الفارسية والمتعلقة بسير ومذكرات بعض قادة النظام البهلوي في تحليل ودراسة مختلف ابعاد وجوانب الفساد الاخلاقي والمالي في العهد البهلوي الثاني(١٩٤١-١٩٧٩).

Abstract

The attempt to conduct a complete and comprehensive study on corruption in the second Pahlavi era with all its dimensions and trends is, in fact, a matter that needs years of study and cannot be studied in a detailed and in-depth manner in a brief research, However we will explain in general as much as possible in our research this issue of corruption in the second Pahlavi court in both moral and financial, which can never be compared to any other era in Iran's history.

The issue of moral and financial corruption in Iran during the second Pahlavi era, which included members of the entire Pahlavi family as well as senior officials of the Pahlavi regime, who in turn did not hold any of these corrupt persons accountable, but that this system has on more than one occasion rewarded some of them and promoted them to higher positions than The positions they occupied while practicing these evils, as this had negative effects on the reputation of the second Pahlavi court and the ruling body in Iran, headed by the king and members of his family, but it was one of the main reasons for the Iranian people's resentment of him.

It is known that the best way to analyze the history of any government and political system in the world is through analyzing the biographies of the leaders of that government after its fall, The research included two main axes, the first of which was devoted to

Persian language related to the biographies and notes of some of the leaders of the Pahlavi regime in analyzing and studying the various dimensions and aspects of moral and financial corruption in the second Pahlavi era.

discussing moral corruption in the second Pahlavi court, while the second was devoted to highlighting financial corruption in the court. Pahlavi II, and through our research we will try to benefit as much as possible from some sources and literature in the

المبحث الاول ٠الفساد الاخلاقي في البلاط البهلوي الثاني:

يعد العهد البهلوي الثاني اسوأ عهد في تاريخ الحكومات الايرانية من ناحية الفساد الاخلاقي للحكام ،اذ كان اعضاء العائلة الحاكمة واغلب السياسيين ورجال الدولة الذين كانوا يتبوؤون اعلى المناصب في الدولة الايرانية كانت لديهم اشكال مختلفة من المفاسد الاخلاقية بدأ من اول شخص في هرم السلطة في البلاط البهلوي الثاني متمثلا بمحمد رضا بهلوي واخته التوأم اشرف بهلوي والوزراء وانتهاءً بالمدراء العامين في الدولة الايرانية ،إذ ان بعض القادة والوزراء من امثال امير عباس هويدا واشرف بهلوي كانا مشهورين بالفساد على المستوى الخاص والعام[١]وسنتناول بشيء من التفصيل نماذج عن المفاسد الاخلاقية في العهد البهلوي الثاني.

اولا ٠ نماذج من مفاسد العائلة الحاكمة :

لم يكن فساد العائلة الحاكمة في العهد البهلوي الثاني امرا مخفيا على احد الا ان معرفة مفاسد اعضاء هذه العائلة الاخلاقية تتطلب منا الاشارة بنوع من التفصيل الى نماذج من ذلك الفساد المستشري بين اعضاء تلك العائلة ،إذ يشير احمد مسعود انصاري ابن خالة فرح ديبا في كتابه بشان علاقات محمد رضا بهلوي الجنسية غير الشرعية :"**كان ابو الفتح محوي احد المقربين من الشاه يجلب الفتيات للأخير ليمارس معهن الرذيلة ،وكنموذج على ذلك انه احضر للشاه في احد المرات فتاة اسمها كيلدا حيث مارس الشاه معها علاقات حميمة لمدة معينة من الزمن** "[٢].

واشار حسين فردوست وهو احد الشخصيات السياسية والامنية البارزة والذي شغل العديد من المناصب العليا في العهد البهلوي الثاني

، وكان الصديق المقرب لمحمد رضا شاه في طفولته وشبابه في مذكراته عن دراسة محمد رضا بهلوي في سويسرا وعن العلاقة السرية للأخير بإحدى معلمات المدرسة التي كان يدرس فيها والقضايا التي حدثت بعد تلك الحادثة اذ يقول :"**ان محمد رضا بهلوي كان مولعا بالعلاقات الجنسية وقد اقام علاقات حميمة مع احدى معلماته في المدرسة حتى انه اضطر الى دفع مبلغ (٥٠٠٠) فرنك لا سكاتها** [٣]، **وكان محمد رضا عنده عقدة خاصة تجاه حارسه نفيسي، لا نه كان لديه صديقتان**"[٤]،ويؤكد فرودست في مكان آخر من مذكراته: "**ان محمد رضا بهلوي وطوال حياته الزوجية لم يحضَ بحياة مريحة فهو كان وبشكل عام رجلا متمردا**"[٥]،وذكر اسماء عشرة من النسوة التي كان لمحمد رضا بهلوي علاقة غير شرعية بهن وقال:" **ان محمد رضا بهلوي قبل وبعد زواجه من فرح ديبا التي كانت زوجته الرسمية كانت له علاقات كثيرة مع العديد من النساء حيث كانت له الكثير من الصديقات اللاتي تعرف عليهن عبر اخته اشرف واخيه عبد الرضا واغلبهن كن من مضيفات الطائرات فضلا عن العديد من الاخريات التي تعرف عليهن خلال رحلاته المتعددة الى الولايات المتحدة الامريكية**"[٦]،ولم يترك محمد رضا بهلوي عاداته السيئة حتى بعد زواجه من فوزية اذ كانت له علاقة بفتاة اسمها ديوانسالار الذي خصص لها قصر في لوس انجلوس يحوي على كل وسائل الراحة ، بل ويقال ان احد اسباب طلاقه لفوزية بعد انجابها ابنتها هو استهتار زوجها الشاه واستخفافه بحياته الزوجية[٧].

ذكرت فريدة ديبا والدة فرح ديبا في مذكراتها ان اشرف و شمس وفرودست وعلم وعبد الرضا هوشنك دولو كانوا مكلفين بجلب الفتيات الجميلات الى محمد رضا ،وكنت انا وفرح نعرف حق المعرفة ان شمس واشرف باللذات كن يجلبن الفتيات الجميلات الى قصورهن ليستمتع الشاه بهن[٨]وفي الشأن نفسه تذكر بعض المصادر ان محمد رضا بهلوي كان وقبيل زواجه من ثريا اسفندياري على علاقة بفتاة اسمها بروين غفاري والمشهورة باسم بري الا ان الشاه وبعد زواجه من ثريا وعلى تهديداتها له بالطلاق اضطر الى قطع تلك العلاقة غير الشرعية[٩] من جانب اخر اكدت فرح بهلوي في مقابلة لها مع راديو لوس انجلوس : ان الشاه كانت له علاقة غير شرعية بامرأة اسمها طلا وان زوجها كان يمضي معظم اوقاته مع فتيات يتم اختيارهن له من قبل سفراء ايران في باريس ولندن وواشنطن مقابل مبالغ كبيرة لكي يكن ضيوفا عنده لعدة ايام وكان الشاه لديه قناعة كاملة بانه في كل يوم يجب ان يتمتع بملذات الحياة الدنيا اكثر من اليوم الذي سبقه [١٠]وفيما يخص فرح بهلوي

(ديبا)، فعلى الرغم من محاولاتها العديدة من اجل اظهار نفسها شخصية ثقافية ومؤدبة قدر الامكان ،الا انها في الحقيقة لم تكن بريئة من المفاسد الاخلاقية، إذ يشير احمد مسعود انصاري ابن خالتها واحد مستشاريها في مذكراته عن علاقة غير شرعية بينها وبين شخص اسمه جوادي استمرت لسنوات ،ويشير انصاري في مكان اخر من مذكراته عن علاقات اخرى غير شرعية لفرح بهلوي مع عدد اخر من الاشخاص خلال فترة هروب محمد رضا شاه الى مصر ويذكر ان الشاه حتى وبعد اطلاعه على الامر لم يبد اي رد فعل ضد فرح بهلوي اكتفى فقط بنصيحة سطحية لها[١١] .،ويبدو ان محمد رضا بهلوي كان مولعا بالنساء اكثر من أي شيء اخر .

ولم يقتصر الامر على ذلك حسب بل ان ظاهرة شرب الخمر كانت شيئا اعتياديا وعلنيا عند محمد رضا شاه وافراد عائلته وعند اغلب رجالات البلاط البهلوي الثاني ، فاستهلاك الخمر في البلاط كانت له نفقات يومية خاصة به في البلاط ويستورد من قبل وزارة البلاط من فرنسا وسويسرا ولم يكتف اعضاء العائلة الحاكمة بشراء الخمر واستهلاكه حسب بل سعوا الى فتح النوادي والملاهي ومحال بيع وشرب الخمر في ايران [١٢]، واعتاد الشاه على شرب كأس من الكونياك بعد طعام الغذاء والعشاء وكان في حفلات استقباله لقادة وزعماء الدول المختلفة يشرب معهم كؤوس الشراب بصحتهم امام بث التلفزيون الايراني وبشكل علني[١٣]،ولم يقتصر شرب الخمر على الشاه وزوجته بل انهم عودوا ولوثوا ابنائهم الصغار على هذه العادة السيئة، ففي الحفل الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لزواج محمد رضا شاه من فرح ديبا فقد سمح الملك وزوجته لابنائهم بحضور الحفل وسمحوا لهم بشرب رشفة من الشراب لترطيب شفاهم[١٤]وحسب احدى وثائق وزارة البلاط ادخلت خلال مدة عشرة اشهر من عام ١٩٤٨ نحو (٢٥٣) حاوية من انواع المشروبات من الكمارك بعد اعفائها من الضرائب وتوجهوا بها الى القصر الملكي في طهران [١٥]

كان محمد رضا بهلوي يقضي اغلب جلساته الليلية بلعب القمار لاسيما **البوكر** حيث انه كان يعشق هذه اللعبة كثيرا ففي احدى الليالي خسرمبلغ (٧٠٠) الف باوند في هذه اللعبة ، قرر بعد هذه الخسارة ترك لبعة البوكر واكتفى بلعبة **البريج** ، وحسب تقارير المقربين من الشاه فان محمد رضا لم يكن موفقا في لعبة القمار، وحتى يقال انه خسر في احدى الليالي بحدود من (٤٠) الى (٥٠) مليون تومان ، وكانت اشرف بهلوي تشجع اخيها على لعب القمار مع لاعبين محترفين من اصدقائها من امثال محمود حاجبي واسكندري وبعد ان يخسر الشاه

تتقاسم اشرف الارباح معهم ، ويلعب الشاه القمار باستمرار مع ثلة اصدقاء امثال :محمود رجبي ويحيى عدل وابو الحسن ابتهاج ، فألعاب القمار وجدت طريقها الى اعماق اركان البلاط البهلوي[١٦]

وفيما يتعلق بأشرف بهلوي الاخت التوأم لمحمد رضا بهلوي ، وبحسب شهادة العديد من المصادر على العكس تماماً من شمس ومحمد رضا بهلوي لم تحض بعناية والدها رضا خان وهذا الامر كان له تأثير كبير على شخصيتها وحالتها النفسية فيما بعد ، اذ حاولت اشرف قدر الامكان ان تظهر نفسها امرأة محبوبة وجميلة وفي سبيل تحقيق ذلك سلكت طرقا غير اخلاقية عديدة ،الى الحد الذي ان حسين فرودست سماها في مذكراته "**بالشيطانة** "،إذ كان يعتقد انه يمكن تسمية اشرف بأفسد امرأة في العالم فهي كانت صديقة كل رجل جميل وعدوة كل امرأة جميلة ،ذكر فردوست نماذج من اشارات بخصوص اشرف بهلوي:" **لا يوجد في تاريخ فساد النساء في العالم افسد من اشرف بهلوي،فهي مدمنة ،متاجرة بالمخدرات وعضوة في المافيات الامريكية**"[١٧] ،وفي الواقع وحسب تعبير محمد صادق كوشكي اننا اذا اردنا ان نتحدث عن علاقات اشرف الجنسية فان ذلك الامر يحتاج الى كتاب مفصل بشأنه[١٨]، من جهة اخرى كانت اشرف بهلوي لاعبة قمار محترفة وقد اسست مجموعة ضمت عددا من لاعبي القمار المحترفين من امثال اسكندري ومحمود حاجبي وكانت تدعوهم الى القصر الملكي وتشجع اخيها محمد رضا شاه على لعب القمار[١٩]، وقد ادمنت اشرف بهلوي على لعب القمار ،إذ انها كانت تمضي اغلب ليالي الصيف بلعب القمار في فندق ومطعم دربند ،اما في الشتاء فكانت تمارس تلك اللعبة في قصرها الخاص ، وسيطرت على لعبة القمار لدرجة انه وحسب تقرير جهاز السافاك فان جلسات القمار التي كانت تعقد سابقا في البلاط الملكي قد تم نقلها الى القصر الخاص بأشرف بهلوي وكان اعضاء العائلة المالكة يجتمعون يوم الاربعاء من كل اسبوع ويلعبون القمار بعد تناولهم طعام الغداء ويستمرون في ذلك حتى ساعات متأخرة من الليل ولم تكن لعبة القمار في تلك الجلسات من اجل الاستمتاع فقط بل كانت تجرى مقابل المال بما فيها من ربح وخسارة [٢٠]،ودور اشرف بهلوي في العاب قمار البلاط كان تشجيعيا حتى انها كانت تدعو اخيها محمد رضا شاه الى تلك المجالس ومن ثم تشجعه على لعب القمار ،ولم تقتصر اشرف على ذلك الامر داخل ايران حسب بل انها عندما تغادر ايران كانت ترتاد صالات القمار الاوربية ففي عام ١٩٥٨ ووفقا لتقرير جهاز السافاك فان اشرف بهلوي وفي احد عطلات اعياد النوروز قد خسرت

مبلغ (٣٥٠) الف تومان في احد صالات لعب القمار في باريس وظلت حتى اواخر عمر النظام البهلوي الثاني تقضي اغلب اوقاتها في صالات القمار الاوربية ، ووفقا لما تقول في مذكراتها: " **دعوت في احد الايام مجموعة من اصدقائي الى داري في جنيف في صيف عام ١٩٧٧ وبعد العشاء ذهبنا الى صالة بام بيج وظلينا نلعب القمار في تلك الصالة الى حدود الساعة الثالثة فجرا** "[٢١] ، ويروي فرودست في مذكراته بشأن اشرف بهلوي ويقول : "**انها كانت تاجرة مخدرات دولية واينما كانت تذهب كانت تحمل معها كمية من الهيروين ولم يكن احد ليجرأ على تفتيشها**"[٢٢].

ضم البلاط البهلوي الثاني شخصيات اخرى من افراد العائلة الحاكمة عرفت بالمفاسد الاخلاقية ،على سبيل المثال لا الحصر غلام رضا اخ محمد رضا بهلوي الذي اشتهر بدعمه لمجموعة من تجار المخدرات وكان يحميهم ويسهل عليهم مسألة ادخال المخدرات والهيروين الى البلاد [٢٣]،فضلا عن هما زوجة حميد رضا اخ الشاه كانت معروفة بسمعتها السيئة وارتكابها الفواحش ومن المدمنات على الهيروين وكان ابنها بهزاد مدمنا على الهيروين وتعاطي الحشيشة وساءت حالته الصحية للغاية [٢٤].ويبدو ان افراد العائلة الحاكمة استغلوا نفوذهم السياسي في ممارسة المفاسد الاخلاقية التي امتدت الى الوزراء وكبار المسؤولين في البلاط البهلوي الثاني .

ثانيا ، نماذج من مفاسد الوزراء وكبار المسؤولين :

يعد امير عباس هويدا احد اركان النظام البهلوي الثاني البارزين والمعروف بفساده الاخلاقي ، شغل منصب رئيس الوزراء في النظام الحكومي ،ومعروفا عنه بشربه الخمر بكميات كبيرة في الحفلات الرسمية وغير الرسمية الى الحد الذي يجعله مضحكة ومسخرة للآخرين ويقلل من مكانة وقيمة بلده ،ففي احدى حفلات الضيافة على شرف ولي عهد البحرين سكر هويدا الى درجة كبيرة وفعل حركات وتصرفات رعناء امام السفير الامريكي وبقية المسؤولين الاجانب وكان لها الاثر السيء على سمعته وسمعة بلاده [٢٥] كما ان امير عباس هويدا كان معروفا عنه بأنه من المثليين على مستوى البلاط البهلوي الثاني وعلى مستوى عامة الشعب وقد اكد تقرير للسافاك عن سبب طلاق هويدا لزوجته : انه في الرحلة التي قام بها هويدا مع زوجته الى شاهرود حيث قابل احدى قريباته واسمها لقاء الدولة وبعد ذلك اللقاء قال هويدا لزوجته ليلى امامي ان تظل في دار لقاء الدولة وانه لديه مهام حكومية مع عدد من المسؤولين في المحافظة وانه سيتناول معهم طعام العشاء وبعدها سيعود وقت المنام ليمضي الليل

معها في دار لقاء الدولة الا ان ليلى رأت ان هويدا تأخر كثيرا في العودة وقررت الخروج من دار لقاء الدولة والذهاب الى دار محافظ شاهرود ولكون ان الحرس كانوا يعرفونها فقد سمحوا لها بالدخول فورا وتوجهت الى الغرفة التي كان يستريح فيها زوجها هويدا رئيس الوزراء فصدمت عندما شاهدته مع مراهق جلبه اليه محافظ شاهرود وهو يمارس معه الرذيلة [٢٦]،وكان محمد رضا بهلوي على علم بتلك الامور التي تخص هويدا، الا انه لم يتخذ اية اجراءات ضده بل حتى انه لم ينتقده ،على الرغم من جهاز السافاك رفع عدة تقارير للشاه خلال الاعوام ١٩٥٢-١٩٥٧،تناولت ذروة مفاسد امير عباس هويدا الاخلاقية الا ان الطريف في الامر ان شذوذ هويدا الجنسي لم يعرضه للعزل من منصبه بل ان فريده ديبا تبين بهذا الشأن"**(ان الشاه لم يبدِ اي اهتمام بتلك التقارير وانه لم تكن له اية علاقة بالحياة الشخصية لكبار مسؤولي الدولة وعندما كان ينصحه بعض محبي وطنهم ان هويدا المثلي والشاذ لا يصلح ان يكون رئيسا لوزراء امبراطورية كورش و داريوش ،فكان الشاه يجيبهم وبكل برود اعصاب " ان الناس لهم الحق بإمتاع النصف السفلي من اجسادهم**" [٢٧]وقد اورد حسين فرودست في مذكراته عددا من الوثائق المتعلقة بمفاسد هويدا الجنسية ،الا اننا ارتأينا عدم التطرق اليها بالتفصيل لا نه ليس من اللائق اخلاقيا التحدث في بحثنا هذا بتفاصيل تلك الوثائق [٢٨].

تروي فريده ديبا في مذكراتها حول الانحرافات الجنسية لاحد وزراء حكومة هويدا واسمه عزالله ابن نصر الله كيانپور والذي كان يشغل منصب وزير العدل في حكومة هويدا وشغل فيما بعد منصب وزير الثقافة والسياحة من عام ١٩٦٥-١٩٧٩،وزوج شمس بهلوي اخت محمد رضا بهلوي،اذ تؤكد فريدة ديبا ان كيانپور كان يلبس ملابس النساء في الحفلات ومجالس السهر ويغني يرقص ويتصرف تصرفات الراقصات ولم اشاهد في عمري رجلا يرقص مثل كيانپور فهذا الشخص وقبل دخوله معترك السياسة كان يعمل في بار موزيكال تهران، وكان يعزف الموسيقى ويرقص، والطريف انه دوما بصحبة رئيس الوزراء هويدا وتصدر عنه حركات وتصرفات تجذب انظار الرجال اليه [٢٩] .

ويعد اردشير زاهدي من كبار المفسدين في النظام البهلوي الثاني، إذ شغل في فترة ما منصب سفير ايران في الولايات المتحدة الامريكية ،واحد الوجوه التي نالت اهتمام الصحف الغربية في امريكا واروبا ،ونشرت تلك الصحف الكثير من الاخبار والتقارير عن مفاسده الاخلاقية ومغامراته الغرامية ، وقد اورد حسين فرودست في مذكراته (٧)

وثائق مهمة عن مفاسد زاهدي الاخلاقية ،ولم يقتصر الامر على حسين فرودست[٣٠] إذ اورد مينو صميمي سكرتير فرح بهلوي في الامور الدولية المزيد من المعلومات عن مفاسد زاهدي الاخلاقية [٣١].

اما اسد الله علم الذي شغل مناصب رئيس الوزراء ووزير البلاط فكان احد الوجوه والشخصيات المتنفذة في بلاط محمد رضا بهلوي، وسعى لتقوية نفوذه السياسي وزيادة امواله واملاكه ،الا انه كان في الوقت ذاته يعد احد مرافقي الشاه الدائمين في قضايا المفاسد الاخلاقية وقد اعترف اسد الله علم في مذكراته بأقدامه على امور لا اخلاقية منفردا او برفقة الشاه، وكتب جهاز السافاك في منتصف عام ١٩٥٨ تقرير بخصوص حياة اسد الله علم "**انه كان يمضي اغلب لياليه في سهرات سمر وان النساء كن نقطة ضعفه الحساسة** "[٣٢] وتأكيدا لذلك فقد ذكر في مذكراته عن يوم السادس من تموز ١٩٧٠:"**اكلت طعام العشاء مع احدى الفتيات ،.....ولم تمض الحادثة على خير حيث اخذت الفتاة تبكي واخذت تقول انها لا تدري كيف سيكون وضعها في المستقبل وقلت لها انك اذا تفكرين في الزواج مني فاعلمي انني لا استطيع القيام بمثل هذا الامر ولكن يمكنك ان تفكري مثل احد افراد عائلتي فيما يتعلق بالمستقبل**" [٣٣]

ولم يقتصر الامر على ما ذكرنا من شخصيات في البلاط البهلوي فيما يتعلق بفسادهم الاخلاقي حيث انه يمكن الاشارة ايضا الى الفريق عبد الكريم ايادي الطبيب الخاص بمحمد رضا شاه ،وبرويز خوانساري مساعد وزير الخارجية وغيرهم من كبار مسؤولي النظام البهلوي الثاني الذين اشتهروا بمفاسد أخلاقية[٣٤].ويمكن القول ان البلاط البهلوي الثاني كان غارقا بالمفاسد الاخلاقية سيما الملك وافراد عائلته والوزراء وكبار المسؤولين ، أذ استغلوا مناصبهم في الادارة الحكومية لتحقيق ملذاتهم الشخصية على حساب سمعة البلاط واموال البلاد.

المبحث الثاني ٠الفساد المالي في البلاط البهلوي الثاني :

الجدير بالذكر ان الفساد المالي في البلاط البهلوي الثاني كان يتم بأشكال مختلفة بوساطة صفقات وعقود شراء الاسلحة او السلع الاجنبية المستوردة لصالح الدولة وبالتعاون مع الشركات الاجنبية البائعة والمصدرة التي تقدم رشاوى كبيرة لبعض شخصيات البلاط المهمة التي لها دور في توقيع تلك العقود والصفقات ،او اعطاء مشاريع كبيرة لبعض الشركات التي لها صلة مباشرة ببعض الشخصيات المرتبطة بالبلاط من دون اجراء اية مناقصات علنية[٣٥]. مما ادى الى ارتفاع العجز وضعف القدرة

الشرائية لغالبية افراد المجتمع الايراني ، وارتفاع اسعار المواد الاساسية والخدمات الصحية يقابله رفاهية كبيرة لا فراد العائلة الحاكمة والمؤسسات والاشخاص المرتبطين بتلك العائلة ،الامر الذي اثار امتعاض الشعب من تصرفات العائلة الحاكمة والبلاط البهلوي سيما ان الغضب الشعبي بلغ ذروته اثر انخفاض اسعار النفط وما تبعه من انخفاض نفقات الحكومة في مجال الخدمات الرئيسية[٣٦] .

اولا٠ نماذج من فساد اعضاء العائلة المالكة :

تدخل الملك واعضاء العائلة الحاكمة في ايران في العهد البهلوي الثاني بشكل مباشر وغير مباشر في اغلب النشاطات المالية للدولة الايرانية ،أذ فقدت المؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية دورها الحقيقي في تسيير مقدرات البلاد وفق القانون واصبح دورها فقط تنفيذ اوامر الملك وقراراته، وان الحكومة والقضاء والبرلمان فقدوا استقلالهم الحقيقي واذا ما تجرأوا على اتخاذ مواقف معارضة لرأي واوامر الملك فان الاخير سرعان ما كان يوبخهم[٣٧] ويرى العديد من الباحثين والمؤرخين ان الفساد السياسي في اية دولة من دول العالم هو امر مرتبط ارتباطا مباشراً بالفساد المالي وانهما وجهان لعملة واحدة وعلى هذا الاساس فان المشكلات الناجمة عن الفساد السياسي في ايران هي احد الاسباب الرئيسية في ازدياد الفساد المالي في العهد البهلوي الثاني ،وحسب اعتقاد بانولو مايورو فان سوء استخدام القوانين الحكومية تسبب في نمو وانتشار الفساد المالي والرشوة[٣٨] ، واشار تقرير للسفارة البريطانية في ٧ اب ١٩٥٨" **الى تدخل محمد رضا شاه وافراد عائلته واصدقائه المقربين في النشاطات الاقتصادية والمالية في الدولة**"[٢٩]،فضلا عن ان الفساد المالي تجاوز المواقف الانسانية وفقا لوثيقة من السافاك فان محمد رضا اقترض مبلغ مقداره (٧) ملاين تومان من ابن وزوجة فيروزكر مؤسس مستشفى فيروزكر على اساس ان يعيدها لهم بعد (٦) اشهر الا انه تملص من اعادتها لهم حتى بعد رفعهم دعوى قضائية ضده إذ ان التحقيقات لم تسفر عن نتيجة[٣٩].

ان احد جوانب الفساد المالي لمحمد رضا بهلوي هو بيع الاراضي المتعلقة بمؤسسة بهلوي وفي الحقيقة ان محمد رضا بهلوي كان قد كلف عدة اشخاص في المؤسسة بمصادرة الاراضي الثمينة والمرغوب بها سواء لها اصحاب او ليس لها، ومن ثم بيعها بأسعار عالية وتحويل اموالها الى حسابه الشخصي [٤٠] ولم يكتف محمد رضا بهلوي وسائر اعضاء العائلة المالكة بما كانوا يكسبونه من ارباح مالية طائلة عبر مؤسسة بهلوي حسب بل كان لهم نفوذ كبير

وواسع في كل النشاطات الحكومية المالية ،إذ ان سيطرة ونفوذ اعضاء العائلة الحاكمة كان كبيرا في تلك الجوانب الى درجة انه اذا ما راجعنا اسماء المدراء العامين في المؤسسات المالية للدولة لرأينا حجم النشاطات المالية والاقتصادية الكبيرة لمحمد رضا بهلوي وافراد عائلته واقربائهم [٤١]،اما الشكل الاخر لفساد محمد رضا بهلوي المالية يكمن في صفقات وعقود التسليح التي تتم عبر الفريق حسن طوفانيان ،إذ كانت تحول مبالغ كبيرة جدا لحسابات محمد رضا بهلوي وطوفانيان الشخصية وفي بعض الحالات كان محمد رضا بهلوي يأمر طوفانيان ان يودع مبالغ عمولات الشركات الاجنبية الخاصة به بأسماء اشخاص اخرين من رجال الدولة [٤٢] ،ويشير حسين فرودست في مذكراته لدور محمد رضا بهلوي في لعب دور الوسيط في صفقات بيع الاسلحة من قبل بعض الدول الغربية لبعض دول المنطقة وكمثال على ذلك انه لعب دور الوسيط بين المملكة العربية السعودية والمانيا في صفقة لبيع السلاح الى العربية السعودية حيث حصل عبرها على مبلغ (٨٠٠) الف فرانك اودعت وبأمر منه في حساب الفريق نصيري رئيس السافاك[٤٣]وعندما اخذت الشائعات تنتشر بكثرة في شوارع طهران بشأن فساد العائلة المالكة قرر محمد رضا شاه تأسيس مؤسسة بهلوي غير الربحية وجعل الكثير من الشركات والبنوك والمؤسسات المالية والاقتصادية مرتبطة بهذه المؤسسة ومنها على سبيل المثال (١٧)بنك وشركة تأمين و(٢٥) مصنع و(٨)شركات لاستخراج المعادن و(١٠)شركات بناء و(٤٥)شركة انشاء طرق وغيرها من الشركات والمؤسسات ، واصبحت هذه مؤسسة بهلوي تضم (٢٠٧) شركة ،ولم يكتف الشاه وافراد عائلته بالكسب الاقتصادي عبر مؤسسة بهلوي فقط بل انهم كانوا يتدخلون بطرق ملتوية في مختلف النشاطات المالية والاقتصادية في الدولة[٤٤].

قررمحمد رضا بهلوي في فترة ما بيع بحدود (٢٠٠٠) قرية كان ورثها عن والده بأسعار مضاعفة بعشرات المرات عن سعرها الاصلي الى شاغليها من القرويين انفسهم [٤٥] بوساطة مسؤولون عسكريون اختارهم الملك لتلك المهمة مضاف لها مبالغ حفر الابار والجداول ورفع التراب وضريبة الارض وغيرها من الضرائب، ومن لم يستطع دفع تلك الاموال من الفلاحين كان مسؤولو الحكومة يؤجرون لهم الارض وفي بعض الاحيان الدولة تمنح الفلاحين قروضا اجبارية من البنوك لكن بفوائد عالية مقابل حجز تلك الاراضي لحين تسديد اقساط تلك القروض وارباحها[٤٦] الامر الذي ادى الى ازدياد ثروات العائلة المالكة يقابله انخفاض المستوى المعيشي للشعب وامتعاضه من نظام الحكم البهلوي[٤٧] .

اخذت العائدات النفطية الايرانية بالارتفاع في سبعينات القرن الماضي وفي خطوة غير جادة اقدم محمد رضا بهلوي على تنصيب حسين فرودست بمنصب رئيس هيأة التفتيش الملكية بغية القضاء على الفساد المستشري في اغلب المؤسسات الاقتصادية والادارية للدولة، وفعلا قام حسين فرودست بتصفية مؤسسات الدولة مجددا وانشغل بدراسة الشكاوى والتقارير الخاصة بالفساد ،الا ان الاف ملفات الفساد الاقتصادي والمالي ظلت على رفوف المحاكم دون مناقشتها او التطرق لها ،واغلاقها بأوامر شفهية من وزير العدل ،فضلا عن ان محمد رضا بهلوي نفسه لم يبد اي اهتمام بتلك الملفات [٤٨]،وكدليل على مدى استشراء الفساد بين افراد العائلة الحاكمة هو ما نقله شوكراس عن برويز راجي من انه في اثناء بداية اندلاع الثورة الاسلامية طلب الشاه من شقيقته اشرف بهلوي مغادرة ايران على وجه السرعة وذلك لأنها كانت تعد آنذاك رمزا من رموز فساد العائلة البهلوية[٤٩].

مارس اخوة محمد رضا بهلوي عدة نماذج من الفساد المالي ،اذ كان غلام رضا[٥٠] يمتلك هو وزوجته منيزه بهلوي نسبة عالية من اسهم شركات ومصانع الدولة ،أذ ملكوا ٥٠% من اسهم شركة نسيج وحياكة كرج واغلب اسهم مصنع النور للنسيج و٤٠% من اسهم شركة بارس الزراعية وغيرها من الشركات(شركة خدمات المستثمرين فيما وراء البحار وشركة المنتجات الالكترونية واستثمار اكثر من نصف مليون دولار في بنك جيس منهتن)وكل ما ذكرناه في الواقع هو جزء من ثروة غلام رضا التي حصل عليها بسبب العلاقات العائلية باعتباره اخ محمد رضا شاه[٥١].

استولى عبد الرضا بهلوي [٥٢] الاخ الاخر لمحمد رضا على اراضي واسعة في مازندران ،سيما في ساري تقدر مساحتها بثلاثة الاف وسبعمائة هكتار من الاراضي الزراعية يزرعها ويبيع انتاجها الى وزارة الزراعة، وامتلاكه اسهما في شركة الالمنيوم الوطنية ومصنع جاندير لا نتاج الآلات الزراعية و شركة شكار ايران[٥٣] وقد سلك عبد الرضا مختلف الطرق غير القانونية لزيادة ثرواته عبر اخذ الرشوات من الشركات الاقتصادية مقابل توقيع اتفاقيات معها مخالفة للقوانين، ويمكن الاشارة الى بعض تعاملاته غير القانونية بتأسيس معمل للورق في شمال طهران عبر احدى الشركات الكندية حيث استغل نفوذه كونه اخ الملك وطلب من وزير الاقتصاد زيادة قيمة بناء معمل الورق من (٨٠)مليون دولار الى (١٠٠)مليون دولار ومقابل ذلك فان الشركة الكندية وضعت في حسابه الخاص مبلغ (١٢)مليون دولار[٥٤].

استغل محمود رضا [٥٥] نفوذه الواسع باعتباره احد اعضاء العائلة المالكة واخ

الملك محمد رضا وحصل على اسهم كثيرة في العديد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية في الدولة ،وكسب مبالغ مالية كبيرة من اصحاب الشركات والمستثمرين مقابل تخليصهم من الرسوم الكمركية والضرائب القانونية، وملك نحو (٢٤)مؤسسة صناعية ومعدنية منها معمل طابوق ومصنع لا نتاج بلاستيك السيارات ، فضلا عن اسهمه في العديد من المصارف والبنوك الاهلية وشركات الاسكان ومزارع الثروة الحيوانية وشركة الخدمات البحرية وغيرها [٥٦].اما احمد رضا [٥٧] الاخ الاخر لمحمد رضا بهلوي فقد استغل نفوذ ومكانة عائلته الحاكمة فأصبحت له اسهم في العديد المؤسسات الاقتصادية في الدولة ويمكن الاشارة الى اسهمه في شركة شاهين كي للمعدات الزراعية وشركتا شهرناز وشهبرن الزراعية وشركة طهران يورة وشركة شهاوران التجارية وشركة الخبز الاوتوماتيكي وغيرها[٥٨] .

اما بالنسبة لشقيقات محمد رضا بهلوي فقد كان لشمس اكبر شقيقاته نشاطات كثيرة في المجالات الاقتصادية والتجارية وكانت تملك املاك واسعة ، فضلا عن الاراضي التي ورثتها من ابيها ،واستغلت صفتها باعتبارها اخت الملك بوضع يدها على مزيد من الاراضي المهمة لدرجة انها ومن خلال نفوذها استطاعت حرف طريق طهران – كرج لا نه يمر بوسط املاكها في كرج كي وبيع اراضيها هناك بأسعار مضاعفة الى المستثمرين [٥٩] فشمس وبأساليب ملتوية استفادت من اموال الدولة واصبحت هي وزوجها وابنائها يملكون اسهما لا بئس بها في العديد من الشركات مثل :(شركات مقاولات فرامين ومهر شهر وايرا و شركات كوروش وسازندكان وايرا اس ،بي كاباك وشركة انابيب ايران وشركة اناهيتا وشركة ايران موبيل هومز) وغيرها [٦٠] ورغم الثروة الهائلة التي كانت تمتلكها شمس الا انها كانت تلجأ في اغلب الاوقات الى استغلال نفوذها واخذ الرشوة، وحسب وصف فريدون هويدا :" **ان العمل القبيح الذي كانت تقوم به شمس هو حصولها على مبالغ كبيرة كرشاوى من المستوردين للسلع الثمينة كالذهب والمجوهرات وغيرها ،أذ كان التجار يعطونها رشاوى كبيرة مقابل اعفاء بضاعتهم من التفتيش والضرائب بحجة انها مستوردة للبلاط الملكي**" [٦١] .

واما اشرف بهلوي الاخت التوأم لمحمد رضا بهلوي هي الاخرى وحسب وصف حسين فرودست ، ترغب في الرجال والمال اكثر من اي شيء اخر ،إذ كانت اشرف بهلوي تعد وسيلة مهمة في الاتصال بين البلاط والاشخاص الذين كانوا يرغبون في الارتقاء بأعمالهم ومناصبهم ومعاملاتهم المالية والاقتصادية وتأخذ الاموال والرشاوى مقابل

تسهيل مهامهم في مؤسسات ودوائر الدولة ، وذكر تقرير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية الـ(CIA) بشأن فساد العائلة البهلوية المالي وبالذات ما يتعلق باشرف بهلوي جاء فيه " **في الآونة الاخيرة ذكر احد مدراء اكبر البنوك الايرانية لاحد اعضاء السفارة الامريكية انه وقبل مدة قصيرة ابلغ محمد رضا شاه بإحدى معاملات اشرف بهلوي المالية غير الشرعية واكد له انه اذا ما انتشرت تفاصيل تلك المعاملة فان اشرف بهلوي سيفتضح امرها ،الا ان الشاه لم يبال بتلك النصيحة ،واكد مدير البنك لعضو السفارة الامريكية ،انه لو كان القائم بذلك الفعل شخص اخر غير اشرف بهلوي لسجن على الاقل لمدة لا تقل عن عشر سنوات**"[٦٢].

اخذت اشرف بهلوي تتدخل في امور الدولة وتسند مناصب الوزارة والسفارة الى من يمنحها المال، فهي لم تكن لتترك الاشخاص على حالهم بعد شغلهم مناصبهم حتى لو شغلوا مناصب اعلى في المستقبل تاخذ منهم الاموال ،ولم تكتف اشرف بالكسب غير المشروع وبشكل علني بل انها كانت تجمع الثروات بوساطة اشخاص اخرين كاسكندري من اقرباء ايرج اسكندري زعيم حزب توده ،إذ استطاع هذا الشخص تحويل مساحات كبيرة من اراضي مطار مهر اباد التي كانت تابعة للدولة وعبر التزوير وبدعم من اشرف بهلوي باسمه ويبيعها بعد ذلك بأسعار كبيرة ، فحصلت اشرف بهلوي على نسبة عالية من تلك الاموال[٦٣]،ومن اجل الحصول على اجازة اقامة شركة او مشروع صناعي كان على اصحاب تلك الشركات تكوين علاقات مع المسؤولين المتنفذين في طهران ومنهم اشرف بهلوي وابنها شهرام"[٦٤]، اللذان كانا يشترطان على اصحاب الشركات منحهم نسبة ١٠% او اكثر من اسهم الشركة الحديثة التأسيس مجانا لقاء تسهيل مهمة اصدار الاجازات الخاصة بتأسيس تلك الشركات، [٦٥]. احتكرت اشرف بهلوي بوساطة زوجها الثالث مهدي بوشهري الذي شغل منصب المدير العام لشركة تكني ساز التي تمتلك غالبية اسهمها اغلب المناقصات الحكومية وسيطرت على مشاريع المخابز والعصائر وهذا النوع من الفساد المالي وغيره كان له دور كبير في رفع اسعار المنتجات المحلية في البلاد ،وان مهدي بوشهري ومن خلال نفوذ زوجته حصل على ثروة هائلة من ممارسة النشاطات الاقتصادية مثل بناء المجمعات السكنية وصناعات المعدات الزراعية وتربية الحيوانات والامور الفنية وانتاج الافلام بدعم من اشرف له ،واسس شركة كسترش للصناعة السينمائية الايرانية وحصل على قروض كبيرة من البنوك الحكومية بحجة تطوير السينما الايرانية، الا انه بعد ان تدهورت علاقته باشرف غادر

الى باريس وواصل نشاطاته الاقتصادية بدعم من البلاط [٦٦] .

عرف الفريق محمد امير خاتمي الزوج الاخر لأخت الملك اشرف بعدم نزاهته ويشغل منصب قائد القوة الجوية الايرانية ويأخذ الرشاوى من الشركات الاجنبية ، وعد محمد امير من شخصيات البلاط البهلوي بسبب الخدمات التي قدمها للملك نجح في التقرب منه واصبح صهره وتسنمه منصب قائد القوة الجوية احتكر بيده كل صفقات شراء المعدات والاسلحة الخاصة بالقوة الجوية من الخارج ففي صفقة شراء طائرات اف ١٤ من شركة كرومن الامريكية حصل على ثلاثة ملايين دولار ونصف كرشوة لا قناعه بالقبول على توقيع الصفقة [٦٧]وفي شأن اخر فان شركة راكول الامريكية وفي صفقة لبيع انظمة دفاع جوي متقدمة الى ايران تقدر بمبلغ (٥٠٠) مليون دولار دفعت رشوة كبيرة الى الفريق محمد امير خاتمي كي تستطيع كسب موافقته واقناعه بالصفقة[٦٨]ووفقا لما يذكره فريدون هويدا في مذكراته بشأن مفاسد اشرف بهلوي وابنها وزوجها :" **في احد المرات نشرت لجنة تحقيق امريكية انه خلال توقيع الحكومة الايرانية اتفاقية مع احدى الشركات الامريكية فأن عددا كبيرا من المسؤولين الايرانيين حصلوا على رشاوى كبيرة ومن ضمنهم زوج اشرف بهلوي، الفريق محمد امير خاتمي، قائد القوة الجوية الايرانية وابنها شهرام**[٦٩]

وفضلا عن اشقاء وشقيقات محمد رضا بهلوي كانت زوجات والده قد استغلن مكانتهن ونفوذهن لتحقيق مصالح شخصية فعلى سبيل المثال ان الملكة توران امير سليماني [٧٠] الزوجة الثالثة لرضا شاه عندما علمت بتوزيع املاك العائلة الملكية في مازندران بين رجال البلاط طلبت من محمد رضا بهلوي اعطائها احدى القرى الزراعية المرغوبة المسماة ايزده[٧١] وبالفعل امر الشاه بإعطائها تلك القرية مقابل ثلاثمائة الف تومان فقط وهو مبلغ زهيد لمساحة تقدر (٥٠٠) الف هكتار، واستغلت الملكة توران نفوذها عندما سمعت ان الحكومة تقدم قروض ضخمة لتأسيس مجمعات سكنية حيث قررت سحب قرض ضخم وبناء مدينة باسمها تورانشهر ورغم توصلها الى اتفاقية مع مهندس الماني لبناء تلك المدينة الا ان المشروع واجه بعض المشكلات ولم ير النور ابدا[٧٢] .

يروي فريدون هويدا امرأ يتعلق بفساد اعضاء العائلة المالكة المالي :"**ان الشاه كان قد امر في عام ١٩٧٨ بتوزيع التغذية المدرسية على طلبة المدارس مجانا تحت اشراف ام فرح ديبا (فريده ديبا) الا ان الامر طاله سوء الاستغلال بأبشع صوره حيث سمعتُ من احد اصدقائي انه رأى في احدى المدن**

الساحلية قرب بحر قزوين بعينه السيارات المحملة بتغذية المدارس الخاصة بتلك المدينة وهي تبيع حمولتها في السوق" [٧٣].

ان الفساد المستشري داخل البلاط البهلوي الثاني كانت له اثار وابعاد مخيفة ،فأخوة الملك واخواته وازواجهن وبسبب توسطهم في عقد الاتفاقيات بين الحكومة الايرانية والشركات الاجنبية كانوا يحصلون على مبالغ كبيرة من ورائها ،لكن المصيبة ان مسألة الرشاوى لم تقتصر على افراد العائلة المالكة حسب بل ان اعمالهم وتصرفاتهم تلك اصبحت أنموذجا يحتذى به الاخرون واصبحت الرشوة مصدرا من مصادر الكسب غير المشروع الذي اخذ يلوث المجتمع الايراني [٧٤].ويمكن القول ان الفساد المالي بدا من اعلى المستويات في الدولة البهلوية واخذ ينتشر في البلاط بين الوزراء وكبار المسؤولين والمقربين من النظام .

ثانيا ،نماذج من فساد الوزراء وكبار المسؤولين :

لم يقتصر التدخل في شؤون الدولة الاقتصادية والمالية على افراد العائلة البهلوية فقط بل شهد تدخلا واضحا من قبل الوزراء كبار المسؤولين والعائلات المتنفذة والقريبة من البلاط البهلوي من خلال زج ابنائهم او اقربائهم في عضوية مجلس الشورى او في المؤسسات الاقتصادية والعمرانية والمالية المهمة في الدولة [٧٥] فعائلة فرح ديبا وقبل زواج الاخيرة من محمد رضا بهلوي كانت في الحقيقة عائلة بسيطة وغير ثرية لكن بعد زواج فرح ديبا من محمد رضا بهلوي ودخولها الى البلاط البهلوي اصبح العديد من افراد تلك العائلة واقربائها يأخذون الرشاوى ويمارسون نشاطاتهم المالية والاقتصادية في البلاد بشكل غير قانوني ،بل انهم استغلوا نفوذ عائلتهم وحققوا المزيد من الارباح في تلك النشاطات، فعلى سبيل المثال ان والد فرح ديبا كان مهندسا مدنيا عاديا ولكن بعد زواج ابنته من محمد رضا بهلوي احتكر كل اعمال ومناقصات هيأة الاعمار لنفسه بمساعدة رجل اخر اسمه صفي اصفيا شغل آنذاك منصب رئيس هيأة الاعمار مستغلا منصبه بتحول عقود ومناقصات مشاريع المقاولات الى اشخاص معروفين مقابل الحصول على فائدة تصل الى ٢٥% من قيمة تلك المناقصات ،وهنا نود الاشارة الى ان مكتب فرح بهلوي كان قد تحول الى بؤرة للفساد المالي عبر الاسراف والبذخ واهدار اموال الخزانة الايرانية في العهد البهلوي الثاني بافتعال حجج واهية ومختلفة كالحفاظ على الاثار والتراث الوطني والفنون القديمة ،استغل اشخاص كثرقرابتهم من فرح ديبا وصلتهم بمكتبها من امثال المهندس قطبي والد رضا قطبي ومجيد اعلم الصديق المقرب من

محمد رضا بهلوي والمهندس دیبا من اقرباء فرح ، وقد وصلت الامور المالية في ايران في تلك المدة الى حالة وخيمة من التدهور الى درجة ان حسين فرودست وصف تلك الايام في مذكراته بانها شبيهة بأيام العهد القاجاري[٧٦] إذ ان محمد علي قطبي خال فرح ديبا وبعد زواج ابنة اخته فرح من الشاه اساء التصرف كثيرا في الاموال العامة وحصل على مبالغ كبيرة لحسابه الخاص على حساب المصلحة العامة للشعب بعد احتكر مقاولات هيأة الاعمار وبالاتفاق مع رئيس الهيأة بإعطاء المقاولات الى اشخاص اخرين لقاء حصوله على ارباح تصل الى ٢٥% من اثمان تلك المناقصات[٧٧]،وسيطر محمد علي قطبي وبالتعاون مع الفريق محمد امير خاتمي زوج اشرف بهلوي على تصريف اللحوم المجمدة[٧٨] المستوردة من استراليا بأسعار زهيدة ومعظمها منتهية الصلاحية وبيعها بأسعار عالية في ايران ،واذا ما رفض الوكلاء شراء تلك اللحوم فان جهاز السافاك كان يهددهم بتحمل العواقب الناجمة عن رفضهم استلام حصصهم من تلك اللحوم الاسترالية [٧٩].

ان اسد الله علم وزير البلاط وحسب روايات العديد من اقربائه واصدقائه كانت له علاقة مباشرة بالعديد من المعاملات المالية الفاسدة والمشكوك في مؤسسات الدولة المالية والاقتصادية، وكذلك كريم ايادي الطبيب الخاص بمحمد رضا شاه فحسب العديد من تقارير السفارة الامريكية فان هذا الشخص كان يمتلك الكثير من الاسهم في العديد من الشركات ومنها شركة نفط بارس ما نسبته بين ١٥ الى ٢٠% خاصة به ،واستخدم اسماء مظللة عديدة للتمويه عن هذا الامر مثل (عبد الكريم ، كريم ، ايادي)،وبينت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الـ(CIA)في تقرير لها "**ايادي**" القناة الرئيسية لنشاطات محمد رضا شاه المالية والاقتصادية واضافت الوكالة في تقريرها: "**اشيع في وقت ما بان اسهم محمد رضا شاه في شركة صيد اسماك الجنوب كانت باسم ايادي**"[٨٠] كما ان الشاه عندما قرر تكليف شريف امامي في تشكيل حكومة وحدة وطنية أشيع آنذاك بأن شريف امامي متهم بقضايا فساد مالية ،وان شابور بختيار قد حذر في لقاء له مع احد اعضاء السفارة الامريكية بان حكومة شريف امامي هي نفسها متهمة بشكل كبير بنفس ذلك الفساد الذي كانت تدعي ظاهريا بمحاربته ،وان شابور بختيار يملك في يده ادلة بشأن مفاسد شريف امامي المالية وكان الجميع يعرفون ان رئيس وزراء الحكومة الوطنية مشهور باسم (السيد ٥%)ويقال ان سبب التسمية هو نسبة الـ ٥% التي كان يتقاضاها لحسابه الخاص عن العقود والاتفاقيات الحكومية[٨١] كما ان رئيس الوزراء امير عباس هويدا

الذي دام حكمه ثلاثة عشر عاما كان شخصا فاسدا ومعروفا عنه بتقاضيه الرشاوى والتي كانت احد اسباب بقائه في منصبه لتلك المدة الطويلة، اذ استغل امير عباس هويدا ميزانية مجلس الوزراء السرية التي نمت كثيرا اثر ازدياد اسعار النفط واخذ يقدم مساعدات سخية الى المكاتب الخاصة بالشاه والملكة وامها واشرف بهلوي وكل اعوان وانصار واقرباء محمد رضا بهلوي وفرح ديبا وكان يستجيب لكل طالباتهم التي كانت بمثابة رشاوى للتغطية على معايب حكومته وعدم الاعتراض عليها[٨٢] ، وامر هويدا وزارة الاعلام والسياحة بدفع رشاوى كبيرة الى الصحف الموالية له كي تقوم تلك الصحف بتمجيده ومدحه [٨٣] وعرف عن هويدا بإهداء اموال واملاك الاوقاف الى اعوانه وانصاره فضمن قائمة الاشخاص الذين اهديت لهم اراضي وقف سيما في شمال البلاد نجد بينهم العديد من اسماء وزراءه ومدراء الصحف والصحفيين الموالين له [٨٤] ، يروي اردشير زاهدي رضوخ هويدا لا شرف بهلوي وتلبية مطالبها دفعه في احد المناسبات مبلغ(٣٥٠) الف دولار الى اشرف بهلوي إذ انها في الواقع كانت تنوي ارسال احد عشاقها الى اجتماعات هيأة الامم المتحدة مع الوفد الايراني وحسب رواية زاهدي فان ذلك العشيق كان قد قال له في وقت سابق انه يحتاج ذلك المبلغ لتلك المهمة ورغم معارضة زاهدي الشديدة على دفع هكذا مبلغ لا شرف بهلوي ،الا ان مجلس الوزراء رضخ في النهاية لضغوطاتها وابدى موافقته على دفع المبلغ لها[٨٥]، وتروي تاج الملوك في مذكراتها بشأن فساد هويدا وتقاضيه الرشاوى والتي رواها نصيري رئيس جهاز السافاك لمحمد رضا بهلوي وقال له ان هويدا حصل على شقة مجانية من شركة فرنسية وانه في احدى رحلاته الى خارج البلاد وقع على صفقات مقابل حصوله على عدة ملايين من الدولارات كرشاوى [٨٦].

يذكر علي اميني انه اقترح على محمد رضا بهلوي في عام ١٩٧٦ باعتقال قرابة (١٥٠٠)شخص من كبار المسؤولين السياسيين والاقتصاديين والماليين في الحكومة والمشهورين بفسادهم المالي وسوء استخدامهم لسلطاتهم ومناصبهم الحكومية لتحقيق مآربهم الشخصية، إلا ان محمد رضا شاه لم يعر لاقتراحه ولا اقتراحات الشعبة الثالثة في جهاز السافاك المختصة بالأمن الداخلي والتي كان يرأسها برويز ثابتي والذي عد قضية الفساد المالي للنخب السياسية الايرانية هي قضية امن وطني داخلي، إذ حاول برويز ثابتي وعبر عدد من التقارير اقناع الشاه بخطورة ذلك الامر ،إلا ان الشاه لم يكتف بعدم الاهتمام بتلك النصائح والتقارير بل انه اتهم الشعبة الثالثة في

السافاك بالفضول والتدخل في قضايا هي ليست من صلاحياتها[٨٧] .

مثل ابو الحسن ابتهاج [٨٨] واخوته صورة بشعة من الفساد المالي في العهد البهلوي الثاني وبدعم وحماية اشرف بهلوي تولى ابو الحسن منصب رئيس البنك الوطني وشغل في وقت اخر منصب سفير ايران في فرنسا ونصب بالتماس من اشرف بهلوي رئيسا لبرنامج التنمية والاعمار ومن خلال استغلاله القروض المالية اصبح من كبار اثرياء البلد ، له اخوان احدهما اسمه غلام حسين الذي شغل منصب محافظ طهران لمدة من الزمن، والاخر اسمه احمد يعمل مقاولا وتروي فريده ديبا في مذكراتها بشأن سوء استغلال هؤلاء الاخوة الثلاثة من الاموال الحكومية " **ان الاخ الذي كان رئيسا للخطوط الجوية كان يعلن مثلا اجراء مناقصة لبناء مطار او مناقصة لشراء عدد من الطائرات او بناء مرافق وابنية خاصة بالطائرات وكان الاخ الاخر والاكبر منه والذي يشغل منصب رئيس برنامج الاعمار والتنمية كان يحدد الميزانية اللازمة لتلك المناقصة اما الاخ الثالث الذي كان مقاولا فكان يعلن اسمه بصفته الفائز بالمناقصة وكانت المناقصة ترسوعليه**" فان هؤلاء الاخوة الثلاثة ومن خلال استغلال مكانتهم ومناصبهم كسبوا اموال كبيرة من خزينة الدولة [٨٩] ويبدو ان المحسوبية والمنسوبية انتشرت في البلاط البهلوي كالنار في الهشيم فأحرقت ثروة البلاد .

ونود هنا ان نتطرق الى احمد خيامي احد اشهر الاشخاص في مجال صناعة السيارات في ايران في العهد البهلوي الثاني ،وقد بدأ نشاطاته من اعمال صغيرة مثل ادارة امور العديد من مغاسل السيارات ومعارض بيع السيارات الاجنبية وبسبب تعاملاته مع العائلة البهلوية اصبح من ضمن رجال البلاط وبسرعة اصبح احد اكبر اثرياء البلد ،اذ انشأ احمد خيامي عام ١٩٦٢ وبأمر من محمد رضا بهلوي مصنع ايران ناشيونال بدعم من البلاط ،وبدأ بتصنيع منتجات شركة بنز الالمانية وصناعة سيارات بيكان[٩٠].من جانب اخر تمكن مجيد اعلم وبسبب علاقة الصداقة القوية التي كانت تربطه بمحمد رضا بهلوي شخصيا ان يؤسس مافيا خاصة لتجارة السمنت في ايران، واحتكر مئات الاف من اطنان السمنت في البلاد ، أذ يشتري السمنت بسعر الحكومة البالغ (٧٥)تومان للطن ويبيعها في الاسواق المحلية بسعر (٢٥٠ – ٣٢٠)تومان للطن الواحد فحقق ارباح طائلة ،وحصل نفس الشخص على مئات المناقصات الخاصة بمشاريع هيأة الاعمار وتحويلها لأشخاص اخرين مقابل حصوله على ربح بنسبة ٢٠%من قيمة تلك المناقصات [٩١].

استطاع ابو الفتح محوي احد المقربين من محمد رضا بهلوي ومن خلال توسطه في صفقات شراء الاسلحة الحصول على ثروة كبيرة، بعد ان قرر النظام البهلوي الثاني انفاق الجزء الاعظم من واردات ارتفاع اسعار النفط على شراء الاسلحة والمعدات الحربية ، ،فمحوي تمكن وبدعم من الملك وحمايته التدخل في صفقات شراء الاسلحة وحقق ثروة كبيرة من المال عبر وساطاته في تلك الصفقات(٩٢).

عرف امير هوشنك دولو بفساده المالي خلال عمله في البلاط كان مقربا جدا من الملك و مخولا بالدخول مباشرة الى غرفة نوم الملك يبد فورا وبدون تأخير موافقته على كل اقتراحاته ونصائحه له في اي امر من الامور ،وعلى هذا الاساس فان معظم كبار الضباط وكبار المسؤولين في الدولة كانوا يتواصلون معه لحل مشكلاتهم او لكسب مصالح شخصية ،وان امير هوشنك وبعد ان يحصل منهم على رشاوى كبيرة وهدايا ثمينة كان يتابع قضاياهم ويلبي رغباتهم وكمثال على ذلك قام شاهرخ فيروز مدير المصرف الصناعي الايراني بدفع رشوة مقدارها (١٠) ملايين تومان اليه والتمس منه ان يتوسط له عند الملك وان يعينه في منصب سفير في احدى الدول الاجنبية وفعلا حمل هوشنك اقتراح فيروز الى الملك ووافق الاخير على تعيينه سفيرا لإيران في احدى الدول الاجنبية .(٩٣)

ارتبط تيمور بختيار بالبلاط البهلوي الثاني بعد تسنمه منصب رئيس جهاز الامن والمخابرات الوطني المعروف بالسافاك اصبح بعد مدة قصيرة من ذلك احد اكبر اثرياء البلد، اذ سلك هذا الرجل شتى الطرق غير القانونية لكسب المال ومن تلك الطرق انه كان يأمر بألقاء القبض على الاغنياء وبدون اي سبب وبعد فتح ملفات بشأنهم كان يدعي ان هؤلاء المعتقلين هم من الموالين لحزب توده او مصدق وتهم كيدية اخرى، مما يضطر هؤلاء الاغنياء الى دفع رشاوى كبيرة له مقابل اطلاق سراحهم(٩٤) وعلى هذا الاساس فان تيمور بختيار الذي كان لا يملك سوى بيت بسيط قبل تسنمه منصبه في جهاز السافاك اصبح يمتلك ملايين التومانات والكثير من المجوهرات والتحفيات والاملاك وشملت الكثير من الدور والقصور في :(سعد اباد ،طهران ، بارس ،الهية ،ايذه) و البساتين والاراضي الواسعة في: (رامسر ،طهران بارس ،شميران وتجريش) والمزيد من الاسهم في الشركات والمصانع المختلفة ،فضلا عن حساب مالي في احد المصارف السويسرية يبلغ حوالي (٣٢)مليون فرنك سويسري(٩٥).

ان ابتزاز اثرياء البلد واخذ الرشاوى منهم كان امرا شائعا لدى رجال البلاط والبهلوي

والمقربين منهم ،إذ كانوا يبتكرون في كل يوم اساليب جديدة لابتزاز الاثرياء ،وبدعم من رؤساء المؤسسات والادارات الحكومية يحصلون على الرشاوى بكل سهولة ،اذ يشير حسين فرودست في مذكراته الى احدى السبل التي اتبعها جلال اهنجيان احد كبار التجار في السوق بالاتفاق مع وزير الثروة المعدنية ناصر كلسرخي على خطة تنص ان جلال اهنجيان يقول لوزير الثروة المعدنية ان المالك الفلاني يملك مليون متر من الارض في المنطقة الفلانية وان المتر من الارض في تلك المنطقة تقدر بـ (١٠٠٠) تومان او توجد عدة هكتارات من الارض في القرية الفلانية والتي تقدر بـ مليار تومان ويكفي ان تعلن ان هذه الارض وحسب المادة (٥٦)جزءا من اراضي الثروة الطبيعية الوطنية ،وانا (اهينجان) سأخذ لك (كلسرخي) مبلغ ٥٠٠ مليون تومان من صاحب الارض ،وبعد اسبوع من ذلك تعلن في الصحافة ان الامر كان خطأ وان تلك الارض ليست جزءا من اراضي الثروة الطبيعية ،وتقاسم المبالغ بين المبتز جلال اهنجيان وزير الثروة المعدنية ناصر كلسرخي [٩٦].

واخيرا ان التطور المالي السريع في زمن محمد رضا بهلوي الذي جاء نتيجة ارتفاع عوائد بيع النفط بعد ارتفاع اسعارها الى نحو اربعة اضعاف خلال السنوات ١٩٧٤-١٩٧٦ والذي وبلغ مايقارب عشرين مليار دولار سنويا ادى الى مزيد من الفساد الذي نخر جسد النظام البهلوي الثاني من خلال هدر جزء كبير من تلك الاموال في غير محلها، سيما اسراف العائلة المالكة على ملذاتها وسفراتها بشكل مفرط ، وحالات الفساد التي كانت ترافق صفقات شراء الاسلحة وبرنامج هيأة الاعمار ومؤسسة بهلوي التي كانت تمنح القروض بأرباح مخفضة جدا الى اتباع الملك والملكة، فضلا عن حالات الفساد المباشرة التي كانت تتم من خلال مشروع الموازنة السنوي[٩٧]، وكان من المقرر ان تنفق الحكومة نسبة كبيرة من عوائد النفط على هيأة الاعمار لكن وبسبب الفساد المستشري في اركان النظام الحاكم فان اغلب تلك الاموال تنفق على امور واماكن اخرى ولم تحصل هيأة الاعمار منها سوى٥٥% [٩٨]وعلى هذا الاساس ان البلاط البهلوي الثاني والاشخاص المرتبطين به وكبار مسؤولي الحكومة كانت لديهم مفاسد مالية كبيرة وعلى جميع الصعد وفي وقت كانت لجان المراقبة والاشراف مثل جهاز السافاك والامن الخاص بالبلاط على علم تام بتلك المفاسد التي تصل تقاريرها لمحمد رضا بهلوي شخصيا ،الا ان الاخير لم يبد اي اهتمام لتلك التقارير المهمة [٩٩] .ويبدو ان الفساد المالي للوزراء وكبار المسؤولين في البلاط وصل الى مرحلة خطيرة من الفساد

وكان من المفترض ان الشخص الذي يتولى منصبا رسميا يكون مؤتمن على المنصب ومسؤول عن الوقوف بوجه مظاهر الفساد بحكم مسؤوليته ، الامر الذي عكس مدى هشاشة النظام السياسي البهلوي ١٩٤١- ١٩٧٩ الى درجة اصبح غير محبب به من قبل الشعب الايراني وان نهايته حتمية .

الخاتمة :

الفساد الاخلاقي والمالي افة تنخر جسد الدولة مهما كانت قوة نظامها السياسي او الاقتصادي او الاداري وهو ظاهرة تعاني منه غالبية دول العالم ،لاسيما ايران في العهد البهلوي ١٩٤١- ١٩٧٩ ،وتعاظم المشكلة عندما يكون المفسدون من كبار المسؤولين او اصحاب النفوذ في البلاد ، اذ انتشر الفساد الاخلاقي والمالي في قمة البلاط الحكومي البهلوي الثاني الذي امتاز بممارسة شتى انواع الفساد من خلال تولي المناصب والتقرب من السلطة الحاكمة التي عدت وسيلة ناجعة للوصول الى الثراء المالي بوقت وجهد قصير، وسوء التصرف المقصود بالمال العام لتحقيق منافع شخصية باستغلال النفوذ والتحايل على القانون دون اي رادع اخلاقي وبعيدا عن اعين الرقابة والتي كثيرا ما تغض الطرف عن المفاسد وهنا مكمن الخطورة لان المفسدون من اصحاب السلطة، سيما الشاه وافراد العائلة المالكة الذين كان لهم الدور البارز في قضايا الفساد الاخلاقي وممارسة اللهو الذي اصبح الدافع لكل انواع الفساد الاخرى ووقف وراء تبديد ثروة البلاد المالية وبالتواطؤ مع المقربين من البلاط والوزراء وكبار المسؤولين الذين اصبحت مقدرات البلاد المالية في متناول ايديهم فمارسوا مختلف انواع المفاسد الاخلاقية والمالية والنتيجة انهيار المؤسسات الحكومية وتدهور الاقتصاد وتراجع مكانة الدولة وزوال هيبتها، فضلا عن ان تصرفات البلاط البهلوي الثاني الاخلاقية والمالية بعيدة كل البعد عن الاسلام وقيمه وفيها تغليب للمصالح الشخصية على المصالح العامة ، الامر الذي اثار الرأي العام الايراني اتجاه النظام البهلوي واركانه .

المصادر والهوامش :

(١) محمد صادق كوشكي،دربار به روايت دربار(فساد اخلاقي)،انتشارات مركز انقلاب اسلامي،تهران،بي تا،ص٩-١١.

(٢) مقبس من :المصدر نفسه،ص١٢.

(٣) ناصر فريد ،نقش اركش در تاريخ تحولات سياسي ايران ، انتشار كومش ،تهران ،١٣٨٣ش ،ص٤٠-١٠٠؛

http://pahlaviha.pchi.ir/show.php?pag-contents&.

(٤) مقتبس من :حسين فرودست ،ظهور وسقوط سلطنت بهلوي ،جلد اول، انتشارات اطلاعات ، تهران،١٣٧٠ش،ص٤٨.

(٥) مقتبس من :محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص٧-٨.

(٦) حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٠٩.

(7)http://pahlaviha.pchi.ir/show.php?pag-contents&.

(٨)محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص١٤.

(9)

http://pahlaviha.pchi.ir/show.php?pag-contents&.

(١٠) محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص١٤.

(١١) احمد علي مسعود انصاري،من خاندان بهلوي،بي جا ،١٣٧٠ش،ص١٦٠-١٦١؛ محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص٣٦.

(12)https://www.mehrnews.com.

(١٣) روح الله حسينيان،جهارده سال رقابت ايدولوزيك شيعه در ايران (١٣٤٣-١٣٥٧)،بي جا ،بي تا،ص٨١-٨٢.

(١٤) روح الله حسينيان،المصدر السابق ،ص٨٢.

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٨٢.

(١٦) المصدر نفسه ،ص٨٦.

(١٧) مقتبس من :حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٣٨.

(١٨) محمد صادق كوشكي ،المصدر السابق،ص٢٣؛حسين فرودست،المصدر نفسه،ص٢٣٦-٢٣٧.

(١٩) محمد صادق كوشكي ،المصدر السابق،ص٣٤؛روح الله حسينيان،المصدر السابق،ص٨١-٨٢.

(٢٠) روح الله حسينيان، المصدر السابق ،ص٨٣-٨٤.

(٢١)مقتبس من : المصدر نفسه ،ص٨٥.

(٢٢) مقتبس من:حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٣٦-٢٣٧.

(23) https://www.mehrnews.com.

(24) https://www.mehrnews.com.

(٢٥) روح الله حسينيان،المصدر السابق ،ص٨٢.

(٢٦) محمد صادق كوشكي ،المصدر السابق،ص٥٩.

(٢٧) المصدر نفسه ،ص٦٠.

(٢٨) حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٣٩٧.

(٢٩) محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص٦٥.

(٣٠) حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٦٩-٢٧١.

(31)www.ir-psri.com.

(٣٢)محمد صادق كوشكي،المصدر السابق،ص٥٧.

(٣٣) مقتبس من:عليقي عاليخاني،يادداشت هاي علم ،جلد اول ،بي جا ،بي تا،ص٢٦٥.

(34)www.ir-psri.com.

(35)www.ir-psri.com.

(٣٦) مصطفى ملكوتيان،سيري در نظريات انقلاب ،انتشارات قومس ،تهران،١٣٧٦ش،ص١٦٠-١٦٢.

(٣٧)ريجارد كاتم ،ناسيوناليسم در ايران ،ترجمه:فرشته سرلك،نشر كفتار ،تهران،١٣٧١ش،ص٤١٣.

(٣٨)بانولو مايورو،(فساد ،سبب ها وبيامدها)،ترجمه:عزيز كيازند، فصلنامه اطلاعات سياسي اقتصادي،شماره ١٣٢-١٣٤،ص١٤٦.

(٣٩) شهلا بختياري،مفاسد خاندان بهلوي ،مركز انقلاب اسلامي ،جاب اول ،١٣٨٤ش،ص٧٢.

(٤٠)حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢١٧.

(٤١)شابور رواساني ،دولت وحكومت در ايران ،انتشارات شمع ،تهران ،بي تا ،ص٢٦٦.

(٤٢) حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٢٠.

(٤٣) المصدر نفسه ،ص٢٢٦.

(٤٤)شابور رواساني،دولت وحكومت در ايران،نشر شمع،تهران،بي تا،ص٢٦٢-٢٦٥.

(45S)Abbas Milani , The Shah,New York :Palgrave Macmillan,2011 ,p13-26.

(٤٦) شهلا بختياري،مفاسد خاندان بهلوي،مركز اسناد انقلاب اسلامي،تهران،١٣٨٤ش،ص٢٤-٢٧.

(٤٧) مصطفى ملكوتيان ،سيري در نظريه هاي انقلاب،انتشارات قومس،تهران،١٣٧٦ش،ص١٦٠-١٦٢.

(٤٨) كيهان لندن ،حكايت سراب وحوصله:سي سال بس از مرك حسين فرودست،بي جا ،بي تا ،ص٥٨.

(٤٩) ويليام شوكراس ،اخرين سفر شاه ،ترجمه:عبد الرضا هوشنك مهدوي ،انتشارات بيكان ،تهران،١٣٨١ش،ص٩-١٠

(٥٠) هو الابن الخامس لرضا شاه من زوجته توران امير سليماني .

(٥١) جلال اندرماني زاده ومختار حيدري ،بهلوي ها (خاندان بهلوي به روايت اسناد)جلد سوم ،مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران،جاب اول،تهران،١٣٧٨ش،ص١٩-٢٠.

(٥٢) هول اول ابناء رضا شاه من زوجته عصمت الملوك .

(٥٣) جلال اندرماني زاده ومختار حيدري،المصدر السابق ،المجلد الثالث،ص٤٨٧-٤٨٨.

(٥٤) المصدر نفسه ،المجلد الثالث ،ص٤٨٨.

(٥٥) ثالث ابناء رضا شاه من عصمت الملوك .

(٥٦) مصطفى الموتى ،ايران در عصر بهلوي، جلد ١٥،لندن ، ١٣٧٢ش،ص١٢٦؛جلال اندرماني زاده ومختار حيدري،المجلد الثالث ،ص٣٥٨.

(٥٧) ثاني ابناء رضا خان من زوجته عصمت الملوك .

(٥٨) شهلا بختياري،المصدر السابق،ص٧٢.

(٥٩) فريدون هويدا،سقوط شاه،ترجمه: ح.ا.مهران،جاب سوك انتشارات اطلاعات ،تهران،١٣٦٥ش،ص١٤٦.

(٦٠) شهلا بختياري،المصدر السابق،ص٦٨.

(٦١) فريدون هويدا،المصدر السابق،ص٢٦١.

(٦٢) عباس ميلاني ،معماي هويدا،انتشارات اختران،تهران،١٣٨٠ش،ص٣٤٧.

(63)www.ir-psri.com.

(٦٤) ابن اشرف بهلوي من زوجها علي قوام .

(65)Nikki R.Keddi and Yann Richard,op.cit.p159-160.

(٦٦) اسكندر دلدم،من وفرح بهلوي ،جلد دوم ،جاب دوم،انتشارات به افرين،تهران،١٣٨٠ش،ص٣٩١-٣٩٣.

(٦٧) جلال اندرزماني زادة ومختار حيدري،المصدر السابق،ص٣٥٢-٣٥٣.

(٦٨) المصدر نفسه ،ص٣٥٣.

(٦٩) فريدون هويدا ،المصدر السابق،ص٩٠-٩١.

(٧٠)الزوجة الثالثة لرضا خان وام غلام رضا ،تزوجت عام ١٩٢٣ من رضا خان عندما كان وزيرا للحرب الا انه طلقها عام١٩٢٤.

(٧١)قرية كبيرة من توابع آمل تقع قرب البحر وكانت تمتد لمسافة (١٠) كليو متر من البحر حتى الغابات

(٧٢)جلال اندرماني زاده ومختار حيدري، المصدر السابق ،ص٨-٩.

(٧٣)مقتبس من :فريدون هويدا، المصدر السابق،ص٩٠-٩١.

(٧٤) المصدر نفسه ،ص٨٩.

(٧٥)علي رضا ازغندي، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران، انتشارات سمت،تهران،١٣٧٩ش،ص١٥٠.

(٧٦) حسين فرودست ،المصدر السابق، المجلد الاول،ص٢١٥.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٢١٢.

(٧٨) احمد علي مسعود انصاري، بس از سقوط، مؤسسه مطالعات بزوهش هاي سياسي،تهران،١٣٧١ش،ص١٣٩.

(٧٩) المصدر نفسه،ص١٣٩.

(٨٠) مقتبس من :عباس ميلاني،معماي هويدا .....،ص٣٨٥-٣٨٦.

(٨١) عباس ميلاني ،معماي هويدا.....،ص٣٨٦.

(٨٢) اردشير زاهدي ،٢٥ سال در كنار بادشاه، به كوشش ابو الفضل آتاباي، نشر عطايي ،١٣٨١ش،ص٢١٧.

(٨٣) المصدر نفسه ،ص٢١٦-٢١٧.

(٨٤) اسكندر دلدم، المصدر السابق ،المجلد الثالث،ص١١٤٨.

(85)Abbas Milani,The Persian sphinx :Amir Abbas Hovedya and the ridd of the Iranian Revolution :abiography London,2000 ,p248-249.

(٨٦) تاج الملوك آيرملو،خاطرات ملكه بهلوي،مصاحبه كنندكان مليحه خسروداد ،تورج انصاري،محمود علي باتمانقليج،انتشارات به آفرين،تهران،١٣٨٠ش،ص٤٤٠-٤٤١.

(٨٧)عباس ميلاني ،نكاهي به شاه،انتشارات برشين سيركل،تورنتو،١٣٩٢ش،ص٤٦٤.

(٨٨) ابن ابراهيم ابتهاج الملك ولد عام ١٩٠٠ وكان يجيد اللغات الانكليزية والروسية والفرنسية بطلاقة وكان يعد احد انصار اشرف وبدعم منها حصل على مناصب رئاسة البنك الوطني الايراني ورئاسة هيئة الاعمار ،توفي عام ١٩٩٩.

(٨٩)مقتبس من : فريده ديبا، دخترم فرح (خاطرات فريده ديبا)،ترجمه رئيس

فيروز،انتشارات بـه آفـرين ،جـاب اول ،تهران،١٣٧٩ش،ص٣٥٠-٣٥١.

(٩٠) مينو صميمي ،بشت برده ي تخت طاووس ،ترجمه:حسين ابو ترابيان ، جلد هشتم،انتشارات اطلاعات ،تهران ،١٣٧٤ش،ص١٧٦-١٧٧.

(٩١) حسين فرودست،المصدر السابق،المجلد الاول،ص٢٦٧-٢٦٨.

(٩٢) احمد علي مسعود انصاري،المصدر السابق،س٥٨.

(٩٣) آرشيو مركز اسناد انقلاب اسلامي،بروندي شماره ٤٠٦،سند شماره ١٩.

(٩٤) تاج الملوك آيرملو،المصدر السابق،ص٤٤٤-٤٤٥.

(٩٥) اسكندر دادم ،المصدر السابق،المجلد الثاني،ص٥٣٨-٥٣٩.

(٩٦) حسين فرودست ،المصدر السابق،ص٢٧٠.

(97)Ervand Abrahamian,Iran Between Two Revolutions,Princeton Universty Press,1982,p427.

(98)Nikki R.Keddi and Yann Richard ,Modern Iran :Roots and Results of Revolution ,Yale Universty press,p137.

(99) http:/WWW.ensani.ir/fa/content/120807/default.aspx.